



العلماء

الشخصية العربية وأطوار النمو... قراءة سيكولوجية

جمال الترتبي
يحيى الرضاوي
بشير صبرية
محمد أحمد النابلسي
جيمي بيتشاي
عبد الستار ابراهيم

مجلة شبكة العلوم النفسية العربية

نحو مدرسة عربية للعلوم النفسية

مجلة فطية محكمة في علم النفس

رئيس التحرير

جمال التركيبي (تونس)

المستشار و نائب الرئيس

أ.د. محمد أحمد النابلسي (لبنان)

الرئيس الشرفي

يحيى الرخاوي (مصر)

الهيئة العلمية

علم النفس

- قـدري حـفـنـي (مصر)
عبد الستار إبراهيم (مصر)
بشير معمريّة (الجزائر)
نبيل سفيان (اليمن)
مسعود النجار (الكويت)
د. عدنان فرح (الأردن)
سامر رضوان (سوريا/عمان)
سوسن شاكر الجبلي (العراق)
عمر هارون الخليفة (السودان)

الطب النفسي

- أ.د. قتيبة جبلي (العراق)
أ.د. طارق عكاشة (مصر)
د. غيثاء الخياط (المغرب)
د. وليد سرحمان (الأردن)
أ.د. الزين عمارة (الإمارات)
أ.د. أديب العسالي (سوريا)
د. حسان المالح (السعودية)

مراسلون

- د. جمال الخطيب (الأردن)
د. صباح صليبا (لبنان)
د. رضوان كرم (الولايات المتحدة)
د. فارس كمال نظمي (العراق)

- د. بسام عويّل (بولندا/سوريا)
د. سليمان جار الله (الجزائر)
د. رضا أبو سريع (السعودية)
د. وائل أبو هندي (مصر)

السكرتيرية: حنان الرقيق و سفاتلانا كستروفا الطريقة

إصدار مؤسسة العلوم النفسية العربية - تونس

السيكولوجيا و أنسنة العولمة

إن الذين يحسنون قراءة الماضي هم الأجدد بقراءة المستقبل

د. جمال التركي - الطب النفسي / تونس

turky.jamel@gnet.tn

شاهد من أجليها...

علينا أن نسمي الأشياء باسمها الحقيقي، فالعولمة السياسية ليست سوى عبارة براقعة للتعبير عن الإمبريالية، وعن فرض قيمنا ونظمنا على الآخرين، وكيفما حاولنا أن نغطي هذه الحقيقة، ومهما كانت بلاغتنا الخطابية، ففي الواقع، لا تختلف العولمة السياسية كثيرا عما كانت تفعله بريطانيا العظمى في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، وما هي الإمبريالية الجديدة تعمل فعلا في البوسنة وكوسوفا وتيمور الشرقية وهي في جوهرها الإمبريالية نفسها التي ظهرت في العشرينيات من القرن الماضي، عندما أقرت عصبة الأمم نظام الانتداب لإدارة المناطق، ولم تكن تلك سوى كلمة لطيفة لوصف المستعمرات التي نتجت عن معاهدة فرساي..

نايل فرغيوسون/ أستاذ التاريخ في جامعة أكسفورد

ومن أهلكنا شهود...

إننا لسنا ضد الانجلوفون بل ضد ثقافة تحاول أن تسيطر على الثقافات الأخرى وأن تحل محلها، إن الأمريكيين ليسوا مهتمين حاليا بان يتحدث الناس الانجليزية بل بان يفكر الناس ويأكلون ويلبسون ثقافته أمريكية، إنني أستنكر وجود جهود لحماية حيوانات من الانقراض ودفع ثقافات للموت!... إن التدخل الثقافي خطير لأنه يقضي على التعددية من ثم علي مصدر ثراء البشرية... إننا في هذه المرحلة أمام عولمة تتضمن جوانب سلبية تستطيع ان تفرض عليك فكرا واحدا، مما يفرض علينا بالمقابل حمايه لغتنا وثقافتنا وتقاليدنا وخصوصيتنا... إن حمايه الثقافة لاتعني حدوث تصادم مع الاخرين بل علي العكس، فمحاولة فرض ثقافته واحده علي الثقافات الاخرى هو الذي يخلق التصادم، إن الثراء في البشرية جاء بسبب التعددية أما النمط الواحد فسيقضي على هذا الثراء.

د. بطرس غالي / الأمين العام السابق للأمم المتحدة

ليس لاحد في العالم الخيار بين الدخول او عدم الدخول في عالم العولمة، فالمسألة محسومة سلفا، والعرب مرغومون، رغم قناعتهم، علي الدخول في علاقات اقتصادية وإعلامية وعلمية وثقافية وسياسية مع العالم، وهذه العلاقات لن تتم الا ضمن الاطار العالمي السائد، وهو نظام العولمة السياسي والاقتصادي، المسألة ليست خيارا مطروحا للبحث، بل ان الخيار المطروح للبحث هو: اي السبل متاحه امام العرب، مواجهه عالم العولمة بطريقه تجنبهم اكبر قدر ممكن من الخساره، وتكسيبهم اكبر قدر ممكن من الربح؟

كيف يمكن لنا، نحن العرب، ان نواجهه عالم العولمة فرادي؟ هل نحن افضل حالا من الدول العظمى؟ هل نحن افضل حالا من فرنسا وبريطانيا والمانيا التي تسعى الي بناء اقتصاد موحد ضمن اوروبا موحد تضم 25 دولة، من اجل تعزيز ودعم موقفها التنافسي. ان لنا ان نعترف باننا في سنوات الانحدار التي عشناها في القرون الماضية، ترسخت لدينا قيم سلبية اهمها الابتعاد عن روح الجماعه، وترسيخ روح الانعزال بين البلدان العربيه، وانعدام روح الفريق حتي ضمن بلد واحد او مدينه واحده او حتي موسسه واحده، وتلك هي اهم المشكلات التي نواجهها فقبل ان نبدأ بتعداد سلبيات العولمة، علينا ان نقف موقفا حاسما لمراجعه الذات واكتشاف السلبيات التي تعوقنا عن مواجهه العولمة، مواجهه ايجابية غير انزاليه، مواجهه فاعله غير منفعله، مواجهه خلاقه مبدعه غير مقلده... ان علي العرب في مواجهه تحديات القرن الحادي والعشرين ان يجمعوا علي سلوك احد طريقين: اما ان ينحوا خلاقاتهم ومصالحهم الصغيره ونرجسيتهم الذاتية جانبا ليتكاملوا في اطار عربي شامل، واما ان يتنحوا هم انفسهم جانبا ليختاروا نقطه ما علي هامش خارطه عالم المستقبل فيقعون فيها منسيين، انها قضيه حياه او موت، و علينا جميعا ان نختار فلا مكان للحياذ او الانزواء في القضايا المصريه.

د. عبدالمجيد الرفاعي / رئيس النادي العربي للمعلومات

في هذا الإطار يتنزل هذا العدد من المجلة الإلكترونية للشبكة الذي جاء محور ملفه الرئيسي حول "الشخصية العربية وتحديات إعصار العولمة" في محاولة للمساهمة في تحليل تجليات العولمة من الوجهة السيكولوجية وما يمكن أن تقدمه الشخصية العربية انطلاقا من خصائصها ومميزاتها البيئية والثقافية لتكون إحدى روافد إثراء وتنوع العولمة الإنسانية. وسعيا لتعزيز هذا الاتجاه نعرض في هذا الملف دراسات نفسية لأبرز وجوه الاختصاص في الوطن العربي حيث أمدا من مصر يحيى الرخاوي بقراءة تحليلية عن "العولمة، الأحداث الجارية والطب النفسي" أكد فيها أن العولمة السلطوية هي ما تسعى لترويجها السلطات الأقوى حتى تكاد تصبح نوعا من الشمولية العالمية في حين أن العولمة الإنسانية هي ما يشير إليه التنوع الولاقي الضام والذي يأمل في تحقيقه سائر الناس من خلال تدعيم وتسهيل وتنمية تنوع أنماط التفكير، اللغة الخاصة، الإيديولوجيات مفتوحة النهاية، تنوع طرق تكوين المفاهيم، وذلك في إطار توجه استيعاب الاختلاف للتكامل وليس لسيطرة الأقوى من خلال العمل على تنمية نظم

إن المدخل الموفق لطرح أي موضوع للحوار يعد أساسيا كمنطلق إيجابي يؤدي حتما إلى رؤية موضوعية تلامس صميم الواقع العلمي. ولعل العولمة من المواضيع الرئيسية التي باتت تشغل مثقفي هذا العصر، ولم يكن المثقف العربي بمنأى عن هذا الاهتمام، حيث ركز العديد منهم على ضرورة التصدي للعولمة لما تحملها في طيلتها من تعملق الشركات العابرة للقارات على حساب إفقار مجتمعات أخرى، ومن سيطرة نظم ثقافية معينة على حساب تهميش ثقافة أخرى. إن العولمة كواقع ليس لنا إلا أن نكون داخله أو لا نكون. ليس لنا إلا أن نكون داخله كمجموعة بشرية تنتمي إلى تراث محدد وثقافة معينة. إن بقاءنا خارج العولمة يضاهي بقاءنا خارج إطار العصر والزمن، إن قدرنا أن نكون فاعلين مؤثرين، أن نكون داخل العولمة وأن نعزز التوجه الإنساني فيها لما تحمله من إيجابيات على حساب التوجه السلطوي السائد. إن الإشكالية بالنسبة لأخصائيي السيكولوجيا في العالم العربي هي كيف يمكن لهم أن يساهموا في خفض سطوة العولمة السلطوية على حساب تعزيز مكانة العولمة الإنسانية.

التصرف و سلبا بالفشل و الإضطراب النفسي و العدوان و مظاهر السلوك اللاسوي ، مستعرضا هذا المفهوم من خلال نموذجين " نموذج القدرة " لبيتر سالوفي و "نموذج السمات و المهارات " لـ *د. نيبيل جولمان*. كما نعرض من مصر لمقالة *يحيى الرخاوي* عن " الأسس البيولوجية للدين و الإيمان... قراءة في الفطرة البشرية " تصدى فيها بالتحليل لظاهرة التدين و الإيمان من خلال الإجابة عن جملة من الأسئلة أهمها: هل هناك فروق جوهرية بين الأديان ؟ هل ثم فرق بين الدين و الإيمان ؟ ، ما علاقة ما يسمى الروحانية بالدين ؟ ، ماهي علاقة السلطة الدينية بالدين و الإيمان ؟ ، هل ثمة علاقة بين الدين و الفرائض ؟ ، مؤكدا أن الدين كمنظومة " كيانية- فكر - وجدانية " هي لا شعورية جزئيا " فقط " و تجيب (إجمالا عادة) عن كثير من التساؤلات الغامضة و تبدو تجلياتها في السلوك " طقوس ، عبادات " و هي تقي ببعض احتياجات صاحبها (أتباعه) لتعد الطيبين منهم بجزء طيب مستقبلا (لا سيما بعد الموت) و ينتمي إليها جماعة من البشر ، ليختم مقالته بتساؤلات أخرى تكون الإجابة عنها موضوع بحث قائم. و من عمان ، جامعة السلطان قابوس شاركنا *خليل إبراهيم رسول و علي مهدي كاظم* ببحث مشترك عن " الاختبارات النفسية: الحلقة الأضعف في العملية الإرشادية " خلاصوا فيها إلى الدور المتدني للاختبارات النفسية في العملية الإرشادية بسبب عدم تأهيل المرشدين داعين إلى إعادة تأهيلهم من خلال فتح دورات تدريبية مكثفة على استعمال الاختبارات النفسية و أن يقتصر انتداب المرشدين على خريجي علم النفس و الإرشاد النفسي و أن يتم استخدام المعلوماتية في جمع البيانات و إجراء الاختبارات و تحليل النتائج مع الاستعانة بما توفره شبكة الأنترنت في هذا الميدان. و أخيرا نشيد بالدعوة التي وجهوها لاستحداث مراكز قومية للقياس و التقويم في كل قطر عربي مهمة بتقنين و تطوير الاختبارات النفسية بما يجعلها ميسرة و متاحة . و من مصر يقدم لنا *خليل محمد فاضل خليل* قراءة عميقة حول " **اكتئاب المثقف العربي... المظهر السيكولوجي** " عرض فيها لبعض ملامح شخصية المثقف مؤكدا أنه ليس ذلك الحافظ صم الببغاء غير المجتهد ، الأسطوانة المشروخة، إنه التلقائي ، المسؤول ، المجدد، الواضح ، صاحب الرسالة ، الدؤوب، البسيط، المكون لثقافة مجتمعه و المعبر عنها و المطور لها و أن هذا المثقف المسؤول ، المجتهد ، الحساس، المبدع قد يكتب و عندها يكون اكتتابه عرضا قاسيا لواقع قاس، يكون فعلا إنسانيا راقيا يدل على حساسية صاحبه ودفنه وضيقة و انزعاجه من التلوث النفسي الأخلاقي، فينطوي و ينعزل و يدخل إلى سجن نفسه محتضنا قيمه ورواه كأنه يتفادى غول الواقع الدامي و يحمي نفسه من غائلة الانهيار التام. أما المثقف الآخر، الموظف، المناق، الذي لا يهتم إلا بما يهيم السادة و أولي الأمر، فهو مجرد شبه مثقف عديم الرؤية، يستمد قيمه من خلال وضع الإطار للصورة، و قد يصيبه ما اصطاح عليه بـ "اكتئاب الموظف" أي اكتتاب الكذب و التحايل الأصم المجدب الفارغ المحتوى فهو في مأساة لإدراكه أنه بلا معنى، خادم بمحض إرادته يهوى ويسكن بلاط السلطان. و نختم هذا الباب بمقالات موجزة حول " **العلم و التفكير العلمي و الإرهاب**"، " **الإضطراب الجنسي في البيئة العربية**"، " **بوش الابن و الفشل الشخصي**"، " **لا أنا بدون الآخر**"، " **سيكولوجية التحول الديني و السياسي**"، " **سيكولوجية الكتابة على الجدران**"، " **الحزن المرضي في الشخصية العراقية**"، " **التوافق النفساعي لدى أبناء المحررين**"،

سياسية متنوعة متغيرة و السعي إلى حرية حقيقية مع الإقرار بالفروق الفردية و الثقافية. كما شاركنا من الجزائر بشير معمريّة ببحث ميداني على عينة من أساتذة وطلاب جامعة باتنة عن " **الإتجاه نحو العولمة وفتا لمستويات التدين بالإسلام والشعور بالإتتماء**"، خلص فيه إلى وجود فروق في الإتجاه نحو العولمة بين المرتفعين و المنخفضين في التدين بالإسلام لصالح المنخفضين، من ذلك أن المرتفعين في التدين يرفضون العولمة كنظام اقتصادي و ثقافي تطرحه أمريكا و الغرب على كل شعوب العالم. كما بين عدم وجود فروق في الإتجاه نحو العولمة بين المرتفعين و المنخفضين في الإتماء للوطن. وفي صلب الإختصاص يأتي بحث محمد *أحمد النابلسي* (لبنان) " **أمراض نفسية تتحدى العولمة**" ليؤكد أن المبادئ الأخلاقية العامة للإختصاص و المتحكمة في ممارسته يدفعان بالطب النفسي إلى مواقف معارضة حادة للعولمة السلطوية بشكلها الحالي من خلال تأكيد على أن التنوع مصدر غنى للإنسانية و البشرية جمعاء وأنه لن يساهم في القضاء عليه مشيرا إلى وجود قائمة طويلة من الاضطرابات و الأمراض النفسية التي يقتصر انتشارها على ثقافات بعينها و لا نجد لها أثرا في الثقافات الأخرى و يضرب بعض الأمثلة لهذه الاضطرابات: تناذر أموك، تناذر كورو، تناذر لاتا، تناذر الزوجة الأولى... كما يشاركنا مرة أخرى *يحيى الرخاوي* بمقالة عن " **العولمة ونوعية الحياة** " بين فيها أن خطورة العولمة ليس في أدواتها و لا في منهجها، وإنما من احتمال أن تتمدى القوى المسيطرة في استعمالها لتحقيق مكاسب جزئية لفئة أو فئات خاصة على حساب تشويه إنسانية الإنسان الذي تمثله الأغلبية الساحقة من التابعين أو الداهلين أو الجوعى فتكون فتنة لا تصيب الذين عولمونا خاصة، مؤكدا أن واجبنا ونحن نعيش أزمة التحدي المعاصر أن نجد إيماننا بإستلهامات ابداعية و ليس أن نجمد يقيننا بتفسيرات انتهى عمرها الافتراضي. و قبل الختام نعرض لـ " **إدارة الإبداع... النداء المجهول في عصر العولمة** " لـ *عبد الستار إبراهيم* (مصر/السعودية) يعرض فيه لأهمية الإبداع كتنشيط معرفي و سلوكي متعدد الجوانب ينتج عنه طرق جديدة و مبتكرة و غير مسبوقه من قبل في رؤية المشكلات و حلها على نحو جديد و غير مألوف و لما له من أهمية فعالة في الإسراع في تقدم الشعوب أو تخلفها متصديا لبعض المفاهيم الخاطئة، أهمها أن المبدعين يتسمون بدرجات عالية من الإضطراب و الجنون و أن الإبداع أمر غامض يتملك الشخص في لحظات معينة و لا يمكن قياسه و تقديره و أنه لا يختلف عن الذكاء و أن المبدع يجب أن يكون مرتفع الذكاء مؤكدا على ضرورة أن يقوم الأشخاص الذين يمتلكون قدرات أكبر من التفكير الإبداعي بتدريب العاملين على الإبداع و الابتكار لمواجهة تحديات العولمة التي أصبحت حقيقة من حقائق عالمنا المعاصر. و نختم هذا الملف بقراءات موجزة في الموضوع لكل من *قاسم حسين صالح* (العراق) ، محمد أحمد *النابلسي* (لبنان)، *خليل محمد فاضل خليل* (مصر)، *الحارث عبد الحميد حسن* (العراق) بمقالات عن : " **العولمة موضوع للحوار أم لعنف قادم** " ، " **محاولات تشويه صورة الإنسان العربي**" ، " **سيكولوجية الشخصية العربية**" ، " **الاتكالية في الشخصية العربية**".

نفتتح الباب الثاني من المجلة " **أبحاث أصيلة**" ببحث مميز لـ *بشير معمريّة* من الجزائر (لعله الأول من نوعه في البلاد العربية) حول " **الذكاء الوجداني** " الذي يعد من إكتشافات علم النفس في أواخر القرن العشرين بعد إكتشاف الذكاء المعرفي بداية القرن ، يبين فيه أهمية الذكاء الوجداني في الحياة النفسية و في نجاح الفرد في حياته المهنية و الذي يرتبط إيجابيا بعوامل



XIII WORLD CONGRESS OF PSYCHIATRY
XIII WELTKONGRESS FÜR PSYCHIATRIE
XIII CONGRESO MUNDIAL DE PSIQUIATRIA
XIII CONGRÈS MONDIAL DE PSYCHIATRIE
XIII ВСЕМИРНЫЙ КОНГРЕСС ПО ПСИХИАТРИИ
第13届世界精神病学大会
المؤتمر العالمي الثالث عشر للطب النفسي

CAIRO, SEPTEMBER 10-15, 2005, EGYPT